

"ميدل إيست مونيتور" تنقل شهادات حية من شمال غزة عن معاناة الفلسطينيين وأكاذيب الاحتلال وصمود المقاومة

الأربعاء 6 نوفمبر 2024 11:00 م

انفصل محمد عطية عن عائلته في بلدة بيت لاهيا بشمال غزة لمدة أسبوعين منذ إجلائه إلى المستشفى بسبب إصابته بجرح في الرأس، بحسب ما ذكرت وكالة رويترز.

الآن يشعر بالندم لتركة لعائلته في مركز هجوم عسكري صهيوني ضخم.

وأضاف: "يتحدثون معي عن ليالي الرعب التي قضاها، ويخبروني كيف يدعون الله كل ليلة من أجل سلامتهم ويودعون بعضهم البعض؛ الجحيم يغلي هناك؛ أشعر به في صدري كما أشعر لو لم أعاد".

بينما ينتظر في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، على بعد بضعة كيلومترات فقط من منزله ولكنه غير قادر على العودة، يأوي 23 فردًا من عائلته الممتدة في منزل واحد بالكاد يكفيهم من الطعام وقال: "إنهم يأكلون ما تبقى من بعض الأطعمة المعلبة، ولا خضروات أو فواكه طازجة، ولا لحوم أو دجاج ولا مياه نظيفة".

في الشهر الذي تلا إطلاق الاحتلال لحملة متجددة في بلدة بيت لاهيا الحدودية، أحد الأهداف الأولى للهجوم البري العام الماضي، قتلت ضربات متعددة مئات الفلسطينيين.

وقال مسؤولون صهيون، إن ضربة على مبنى سكني في 29 أكتوبر أسفرت عن مقتل 93 شخصًا على الأقل وقال جيش الاحتلال إنه كان يستهدف مراقبًا على السطح.

وتم إجلاء الآلاف من الفلسطينيين من بيت لاهيا وبلدات بيت حانون وجباليا القريبة بينما يدعي جيش الاحتلال استئصال مجموعات من مقاتلي حماس الذين ما زالوا يعملون من بين الأنقاض.

انفصلت المنطقة عن مدينة غزة إلى الجنوب، وكان الاتصال متقطعًا، وتناقضت إمدادات الغذاء ووصلت أسعار كل ما هو متاح إلى مستويات باهظة، ومن غير الواضح عدد المدنيين المتبقين في شمال غزة.

وقدرت هيئة الطوارئ المدنية الفلسطينية أن 100 ألف شخص ما زالوا في جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون، أي حوالي نصف أولئك الذين كانوا هناك في بداية الحملة الصهيونية الجديدة في 5 أكتوبر.

أدت عمليات القصف المتكررة إلى تدمير الملاجئ، وتجمع من تبقى منها في أي هياكل قائمة.

ويقول عطية: "لهذا السبب فإن كل ضربة للاحتلال على منزل تؤدي إلى سقوط عشرات الضحايا".

ويقول كبار مسؤولي الأمم المتحدة إن الوضع في شمال غزة "مروع"، حيث يواجه السكان بالكامل خطر الموت الوشيك.

الكائنات والمعارك النارية

بعد أكثر من عام على بدء الحرب في غزة، يعتقد جيش الاحتلال أن حماس، التي اجتاحت مقاتلوها المستوطنات في جنوب الأراضي المحتلة في 7 أكتوبر 2023 وقتلوا حوالي 1200 شخص وأخذوا 251 أسيرًا، قد استنفدت ولكنها لم تنطفئ بعد.

ومع ذلك، كشفت صحيفة هآرتس منذ ذلك الحين أن المروحيات والدبابات التابعة لجيش الاحتلال قتلت في الواقع العديد من الجنود والمدنيين البالغ عددهم 1139 جنديًا ومدنيًا الذين ادعت قيادات الاحتلال أنهم قُتلوا على يد المقاومة الفلسطينية.

وقال مسؤول عسكري بالاحتلال الأسبوع الماضي: "نتوقع أن تستمر هذه الحملة بضعة أسابيع إضافية على الأقل، هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به هناك من أجل تفكيك قدرات حماس في هذه المنطقة".

ويقول جيش الاحتلال إنه قتل أو أسر مئات من مقاتلي حماس خلال العملية في شمال غزة، كما قُتل ما لا يقل عن 17 جنديًا صهيونيًا في معارك بالأسلحة النارية وكماثن في الشوارع المدمرة أو المباني التي تعرضت للقصف.

وفي يوم الثلاثاء، قال الجناح العسكري لحماس إن مقاتليه في جباليا قتلوا خمسة جنود صهيونية عن قرب في اليوم السابق، في أحد الإعلانات العديدة التي أصدرتها المجموعة في الأسابيع الماضية.

ولم يعلق جيش الاحتلال على الفور.

وصول الصحفيين مقيد والاتصالات غير منتظمة، مما يجعل التحقق المستقل مما يحدث على الأرض صعبًا.

وتتهم الاحتلال مقاتلي حماس بالاختباء بين المدنيين وفي غارة ليلية على مستشفى كمال عدوان، أحد المرافق الصحية القليلة التي تكافح للعمل في الشمال، قال مسؤول عسكري إسرائيلي إن حوالي 100 مقاتل من حماس تم أسرهم، بعضهم تنكر في هيئة طاقم طبي، إلى جانب الأسلحة والذخيرة.

ورفضت حماس الاتهامات ووصف عيد صباح، مدير التمريض في المستشفى، الغارة المروعة في رسالة صوتية لرويتز قائلاً: "بدأ إرهاب المدنيين والجرحى والأطفال عندما بدأوا (جيش الاحتلال) في إطلاق النار على المستشفى".

وقبل الهجمات، أحيانًا يرسل جيش الاحتلال أوامر الإخلاء إلى المدنيين في منشورات يتم إسقاطها ومكالمات هاتفية مستهدفة.

وأضاف عطية: "الإخلاء هو أسوأ شعور على الإطلاق، يُطلب منك الركض لإنقاذ حياتك، تحاول أن تسأل الصوت (المتصل من الاحتلال)، كم من الوقت لدي، فيقول "ركض". ماذا يمكنك أن تأخذ معك عندما تذهب للركض؟"

كان عطية، وهو موظف حكومي، يحلم بأطفاله الذين تتراوح أعمارهم بين 15 عامًا وعمامين في غزة قبل الحرب التي يقول مسؤولو الصحة في غزة إنها قتلت أكثر من 43300 فلسطيني.

وتابع: "لا أقول إن حكومة حماس كانت مثالية لم يتمكنوا من تحسين الظروف الاقتصادية كانت لدينا حياة جيدة، ليست جيدة بما فيه الكفاية، ولكن لم تكن لدينا آلة القتل التابعة للاحتلال التي تمزقنا كل يوم".

من الصعب على عطية أن يتصور المستقبل.

وأضاف: "إنهم يقيمون مناطق عازلة، ولهذا السبب يقومون بهدم وقصف الأحياء السكنية، وبعض المتعصبين يريدون إعادة المستوطنين في غزة." هذا هو مدى سوء الوضع.

<https://www.middleeastmonitor.com/20241105-in-bombarded-northern-gaza-hell-is-boiling-for-civilians-who-remain/>

